أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

هي أم حرام بنت ملحان، بن خالد، بن زيد، بن حرام، بن جندب، بن عامر، بن غنم، بن عدي، بن النجار، الأنصارية النجارية المدنية.

إنها شهيدة البحر، أخت أم سليم، وهي خالة أنس بن مالك ﷺ، وأخت الشهيدين حرام وسليم ابني ملحان بن خالد، شهد بدراً وأحداً، وقتلا شهيدين يوم بئر معونة.

وحرام هو القائل عندما طعن من خلفه برمح: فزت ورب الكعبة.

وأخوها عمرو بن ملحان، وهو الذي حمل كتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، زعيم بني عامر، فلما أتاه الكتاب لم ينظر فيه حتى عدى على حرام فقتله.

زوجها هو عبادة بن الصامت ﷺ، وهو واحد ممن شهدوا العقبة مع السبعين من الأنصار، وأحد النقباء الاثني عشر، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان عقبياً بدرياً أنصارياً.

أسلمت وبايعت النبي ﷺ وهاجرت، وروت عن رسول الله ﷺ.

كان رسول الله ﷺ يزورها ويكرمها.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أمّ حرام بنت ملحان فتُطعمه [1].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: اتفق العلماء على أنها كانت محرما له ﷺ، واختلفوا في كيفية ذلك.

فقال ابن عبد البر وغيره: كانت إحدى خالاته من الرضاعة، وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه [2].

وكانت أمُّ حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تَفْلي رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يُضحك قالت: فقلت: وما يُضحكك يا رسول الله؟ قال: **«ناس من أمتي عُرضوا عليَّ غُزاة في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر**

(1) رواه مسلم في صحيحه.
(2) شرح النووي على صحيح مسلم (57/13).

ملوكاً على السرة أو مثل الملوك على السرة».

قالت: فقلتُ: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **«ناس من أمتي عُرضوا عليَّ في سبيل الله»** كما قال في الأول، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: **«أنت من الأولين»**، قاله أنس بن مالك رضى الله عنه:

فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت، فلما جاز البحر، ركبت دابة فصرعتها فقتلتها، وكانت تلك الغزوة غزوة قبرص، فدفنت فيها، وكان أمير الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم جميعاً [1].

وكان ذلك في سنة سبع وعشرين [2].

عن هشام بن الغاز قال: قبر أم حرام بنت ملحان بقبرص، وهم يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة [3].

* * * * *

(1) رواه البخاري برقم (2878)، ومسلم برقم (1912).
(2) الإصابة (223/8).
(3) رواه الطبراني في الكبير (130/25).